رابط المادة على منصة باحث

٦٨. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال المصنف رحمه الله تعالى باب قيام الليل قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:00

يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد قال باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل قال حدثنا حسين بن يزيد الكوفي قال حدثنا حفص عن هشام ابن عروة - 00:00:17

عن ابيه عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوقظه الله عز وجل بالليل كما يجيء السحر حتى يفرغ من حزبه قال رحمه الله تعالى باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:36

في تهجده وصلاته من الليل ثم ذكر ان عائشة تقول ان الله يوقظه فلا يأتي عليه السحر الا وقد فرغ من حزبه كان صلوات الله وسلامه عليه لا يدع قيام الليل - 00:00:56

كانت صلاته في الليل صلاة طويلة القراءة ويطيل الركوع والسجود كما سيأتي بيان ذلك ولم يكن يدع قيام الليل الا اذا عجز وما اشبه ذلك قال بعض العلماء كما سبق ان قيام الليل - 00:01:12

واجب عليه صلوات الله وسلامه عليه قول الله جل وعلا يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه امره الله جل وعلا بقيام الليل وامره بترتيل القرآن فيه - 00:01:35

روى يمتثل امر ربه صلوات الله وسلامه عليه ولم يخل بذلك وكان وقت قيامه الليل بعدما يمضي نصف الليل الاول يقوم بعدما ينام ثم غالبا كثيرا ما يدركه السحر وهو نائم - 00:01:54

سيأتي يعني انه ينام قليلا بعد فراغه من قيامه الليل وقبل قبيل صلاة الفجر ليكون نشيطا باداء الفريضة وقد عتب على كثرة القيام وطوله قالت له عائشة تفعل هذا وقد غفر الله لك - 00:02:19

قال الا اكون عبدا شكورا دل هذا على انه ان هذا ليس واجبا عليه وانما هو شكر لله جل وعلا ثم انه كما مضى قيام الليل الامور التي حث عليها الرسول صلى الله عليه وسلم ورغب فيها كثيرا - 00:02:44

واخبر انها الصالحين ومنهجهم ومسلكهم وان الله جل وعلا تناجيهم في ذلك الوقت فهم يخلون بالله جل وعلا ولا يخلون بحلاوة مناجاة الله جل وعلا وقت ما تهجع العيون وتنقطع - 00:03:09

شواغل الانسان فانهم ينزلون اشغالهم بالله جل وعلا وحاجاتهم به ويتبرعون في ذلك الوقت فيجدون اللذة والسرور ويجدون السعادة بالله جل وعلا ولا سيما في ثلث الليل الاخر حينما ينزل الرب جل وعلا الى السماء الدنيا - 00:03:32

وينادي عباده من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له من يدعوني فاستجيب له الى ان يطلع الفجر فهم يرون ان هذا من العار على الانسان العبد الذي هو عبد لله - 00:03:58

ان الله يناديه وهو نائم فلا فيربأون بانفسهم عن ذلك بل اخبر الله جل وعلا عنهم انها تتجافى جنوبهم عن المضاجع يعني انهم كلما ارادوا خجوع ابتعدوا عنه ولم تأنس نفوسهم ولم تستقر جنوبهم على المضاجع - 00:04:21

بل تشفوه تجفوا المضجع رغبة بما عند الله جل وعلا طلبا بالفضل الذي رغبهم فيه هذا هو شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه الذين لهم نصيب بالتأسي به - 00:04:48

صلوات الله وسلامه عليه ثمان انه جاء ان احب القيام الى الله يا داود كان ينام الجزء الاول ثم يقوم الربع الاول ثم يقوم ثم وكذلك

الصيام احب الصيام الى الله صيام داوود - 00:05:10
كان يصوم يوما ويفطر يوما لنفسه عليه حق ولاهله عليه حق ولزوره عليه حق ان يزوره لهذا لما قال عبدالله بن عمرو اخبر انه يصوم ولا يفطر ويقوم لا ينام نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك - 00:05:34
فقال له صم من كل شهر ثلاثة ايام ثم قال انا اطيق افضل من هذا كما شئت والقيام كذلك ولم يزل يستزيد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول له - 00:06:03
وكذا حتى في اخر عمره يقول يا ليتني اخذت برخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان المؤمنين اذا التزموا شيئا من الطاعات لا يصلون به اذا كان يصوم - 00:06:18
لا يخل بهذا الصيام واذا كان يقوم لا يخل به. هذا هكذا عادته ان الله جل وعلا احب الاعمال اليه ما دوم عليه الذي يداوم عليه صاحبه اما انسان ثم يدع - 00:06:39
فهذا لانه في الحقيقة يدل على انه رغب عنه المفروض ان ان المؤمن يزداد خيرا دائما كلما تقدمت به السن يزداد خيرا واجتهادا سيلقى ربه وهو على اتم اتم الاستعداد - 00:06:59
حسب الطاقة والاستطاعة قال حدثنا ابراهيم بن موسى قال حدثنا ابو الاحوط وحدثنا حناد عن ابي الاحرص وهذا حديث ابراهيم عن اشعث عن ابيه من مسروق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:23
وقلت لها اي حيل كان يصلي قالت كان اذا سمع الصراخ قام فصلى سألها اي حين يعني صلاة الليل التهجد اي وقت كان يصلي فقال كان اذا سمع الصراخ والمقصود بالصراخ صياح الديج - 00:07:47
يقوم يستيقظ وهذا كانت عادته صلوات الله وسلامه عليه طالبا يكون اجتياحه بوقت معين لا يخل بهذا ولهذا كان السلف يعتمدون على لانه اعطاه الله جل وعلا عبرة الوقت المحدد - 00:08:09
وقد ويتكرر ذلك او اوقات ولكن صياحه الاول يكون بعد الفجور بعد مضي وقتا من الليل وكان سعيد اتخذ ديكا لهذا الغرض اذا سمع قام يتهجد وفي مرة ليلة من الليالي - 00:08:48
الديك لم يصح لعارض عرظ له كما شعر حتى طلع الفجر فلما نظر قال ما له قطع الله عنقه انه منعه من القيام فانقطعت عنقه كان رضي الله عنه مستجاب الدعوة - 00:09:19
ذلك قالت له والدته يا بني لا تدعو على مسلم المقصود ان عادتهم هكذا استنانا بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الاول يقول يبعثه الله الوقت الذي يبعثه الله ثم لا يأتي عليه - 00:09:42
الا وقد فرغ من حزبه هذا كله باذن الله بمشيئته ومعنى ذلك ايضا انه لو لم يكن هناك ديك استيقظ في الوقت الذي يريد الرسول صلى الله عليه وسلم جاء في وقته - 00:10:07
ان عينيه تنام تنامان وقلبه يقضان لا ينام قلبك وانما تنام عيناه يقضان القلب دائما صلوات الله وسلامه عليه. فكان يقوم في الوقت الذي يريد وغالبا يكون مثل ما سبق - 00:10:28
بعد مضي قطر الليل الاول يعني نصه الاول ابراهيم ابن سعد ابي سلمة عن عائشة قالت السحر عندي الا نائما عن النبي صلى الله عليه وسلم قولها ما الفاؤه السحر - 00:10:51
عندي الا نائمة يدل على انه صلوات الله وسلامه عليه كان يفرغ من حزبه الذي يصليه قبل السحر والسحر هو وقت سحور يعني قبل طلوع الفجر الوقت الذي يكون قبل طلوع الصبح - 00:11:18
يكون نائما يعني انه يهجع قليلا قبل الفجر وهذا غالبا والا قد يدركه الفجر وهو قائم فاذا سمع الاذان صلى ركعتي الفجر كما سيأتي ثم احيانا يضطجع الايمن حتى يأتيه المؤذن - 00:11:44
واحيانا لا يضجع نتحدث مع زوجته حتى يأتيه المؤذن قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا يحيى ابن زكريا عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبدالله الدؤلي عن عبدالعزيز ابن اخي حذيفة - 00:12:07

عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى اذا حزبه امر صلى ومعنى حزبة يعني اذا اهمه اذا وقع في امر مهم يهمه فزع الى الصلاة - 00:12:29

وذلك لان الصلاة اتصال بالله جل وعلا فيذهب الامر الذي يهم اذا فرحه بين يدي ربه وشكى اليه ضعفه فانه يعينه فرج كربه ويزيل الشدة وقد جاء في لفظ اخر - 00:12:52

اذا حزبه امر فزع الى الصلاة فزع فمعنى ذلك ان الصلاة هي المفزع الذي يفزع اليه اولياء الله عندما يقعون في الشدائد بان الصلاة صلة بالله جل وعلا ومن اتصل بالله - 00:13:18

فانه يأنس ويأمن ويذهب خوفه ويذهب كل شدة وقع فيها القلب يأنس بالله ليعبده يعبده يشكو اليك ويستعين فاذا كان صادقا فلابد ان الله جل وعلا يجيبه لذلك وهذا يشمل - 00:13:41

صلاة الفريضة وصلاة النافلة ولهذا ذكره في هذا يعني هذا يدخل فيه صلاة الليل الانسان مثلا وقع في امر مهم يهمه يكربه او يشتد عليه من اي شيء كان من عدو او مرض او فقر او حاجة - 00:14:13

فانه ينبغي له ان يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم افزع الى الصلاة ويشكو الى ربه ويسأله الاعانة سوف يلقى الفرج قال حدثنا هشام ابن عمار قال حدثنا قال حدثنا الاوزاعي - 00:14:38

من يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة قال سمعت ربيعة ابن كعب يقول كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوءه وبحاجته وقال سلني وقلت مرافقتك في الجنة - 00:15:05

قال اوغير ذلك قلت هو تاء قال فاعني على نفسك بكثرة السجود ربيعة بن كعب من الانصار انهم من اهل الصفة واهل الصفة قوم من الفقراء فقراء المهاجرين يأتون فلا يجدون مساكن - 00:15:26

فيجدون فجعل لهم مكانا في المسجد يأوون اليه سمي الصدفة التي يقال انها صوفية يزعمون انهم ينتسبون اليه الصوفية نسبة الى ولكن هذا لا تساعده اللغة لو كان نسبة الى الصفة - 00:15:49

لا يقل صوفي ولكن النسبة لانه غالبا انهم كانوا يلبسون الصوف واللباس الخشن تقسفا وزهدا اذا قيل لهم صوفية من اجل ذلك واهل الصفة اعتقد ناس فيهم خرافات كثيرة واحاديث مكذوبة وموضوعة - 00:16:15

بعض الدجاجلة وبعض الزنادقة انهم قاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم على حق في ذلك وهذا اما دروشة وجهل فظيع واما زندقة فظيعة كذلك يزعمون انهم كانوا يتواجدون - 00:16:45

انهم يعني يفعلون ما تفعله الصوفية من السماع سماع الغناء تواجد لا يغمى على بعضهم وان الرسول صلى الله عليه وسلم حضر الجداد وهذا كله من الدجل ومن الكذب اهل الصفة ليس فيهم شيء - 00:17:11

زاد عن غيرهم الا انهم فقراء واصبحوا لا يجدون مساكن فجعل لهم مكان معين المسجد يؤون اليه ويتصدق عليهم وقد مثلا يبقون وقتا بدون طعام كما جاء في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك - 00:17:34

انه ثبت في الصحيح الصحيحين عن ابي هريرة او يقول الجوع يقول فخرجت الطريق تتبعني فاتبعه فمر بي ابو بكر فسألته عن اية وليس يخبرني بذلك ولكن رجاء ان يدعوني - 00:17:59

يدعون ولكنه لم يصبر فاخبرني ومضى ثم مر عمر عمر وكذلك صنع معك ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فلما رآني ضحك مقصودة قال ابا هر لبيك رسول الله - 00:18:30

فقال امضي معي فمضى مع جاء البيت زوجاته فسأل شيء قالوا عندنا لبن اهدي وقدح من لبن في نفسي وما يصنع هذا القدر فنظر اليه فقال ابا هر فقلت لبيك رسول الله فقال اذهب - 00:18:51

ادعوا لي اهل الصفة كانوا قرابة سبعين رجل فذهبت فدعوته فجعل يسقيكم واحدا واحدا لم يبقى منهم احد كلهم شربوا قال لي ابا هر فقلت لبيك يا رسول الله. قال هل بقي احد - 00:19:18

قلت بقيت بقيت انت وانا وقال لي اشرب فشربت ثم قال لي اشرب فشربت ثم قال ليشرب فقلت والله لا اجد له مسارا ثم شرب

رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:40
في امور كثيرة من هذا القبيل انهم كانوا فقراء ومحتاجين وكان كانوا يبصرون انفسهم على التعلم قراءة قراءة القرآن كان الرسول صلى الله عليه وسلم احيانا يبعثهم يعلمون من يكون حديث عهد باسلام - 00:19:58
ارسل منهم قرابة سبعين الى بني لحيان عندما طلبوا ذلك فقتلوا وجد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا يسمون القراء فبقي يقنت ادعو على هؤلاء الذين قتلوهم قرابة شهر - 00:20:22
المقصود انه صلوات الله وسلامه عليه ما كان هناك امور يخالفون فيها ما امرهم به النبي صلى الله عليه وسلم على حد زعم هؤلاء ثم ان هؤلاء كانوا يجتهدون في العبادة واحيانا - 00:20:45
مما جاء في قصة ثلاثة حين ذهبوا الى بيوته صلى الله عليه وسلم فسألوا عن عبادته انهم اجتمعوا فقال واحد منهم اما انا فلا اتزوج النساء. يعني انه يترك زواج النساء للتعبد - 00:21:11
العبادة قال الاخر اما انا لا اكل اللحم تزهدا في الدنيا وتبشبا قال الثالث اما انا فاصوم ولا افطر واقوم ولا انام ثم ذهبوا يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:34
فلما جاء واخبر بذلك قال اني اتزوج النساء واكل اللحم واصوم وافطر من رأى بعد سنتي فليس مني هذا خطأ كون الانسان مثلا يرغم نفسه او يحبس نفسه عدم ما به قوته - 00:21:58
او يترك مثلا الزواج تزهدا وتقشفا او مثلا يحرم شيئا من الطيبات يتركه له اكل اللحم وما اشبه ذلك هذا من الخطأ ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم هذا انه سنة - 00:22:26
تزوجوا النساء ويأكل الطيب يصوم ويفطر فليس مني قال حدثنا هشام ابن عمار قال حدثنا العقل بن زياد قال حدثنا الاوزاعي عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة قال سمعت ربيعة بن كعب الاسلمي يقول - 00:22:50
كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوءه وبحاجته وقال سل وقلت مرافقتك في الجنة قال اوغير ذلك قلت هو ذا قال فاعني على نفسك بكثرة السجود هذا ربيعة بن كعب - 00:23:16
انه كان يحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم ليخدمه من كان يقرب له وضوءه وحاجاته ومعنى ذلك لو كان في السفر اما اذا كان في بيته فما احد ياتيه - 00:23:37
عليه في بيته وانما اهله يخدمون وكان يلازم هذا ويحرص عليه كثيرا وفي مرة من المرات لما استيقظ صلوات الله وسلامه عليه وجد الوضوء موضوعا عنده فقال من من وضع هذا - 00:23:56
قال ربيع هنا وقد اكثر من ذلك لذلك اراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يجازيه على فعله فقال سلني مراده من هذا ان يسأل من من امور الدنيا شيء - 00:24:16
قال ربيعة اسألك مرافقتك في الجنة قال اوغير ذلك قال هو ذاك قال اذا اعني على نفسك بكثرة السجود ومعنى قوله اعني على نفسك بكثرة السجود يعني بكثرة الصلاة اكثر الصلاة - 00:24:33
فهذا فيه الحظ على كثرة الصلاة وانها قد توصل الانسان الى مرافقة الرسل في الجنة يكون مرافقا الرسل الجنة وان كان من احد المؤمنين واما هل يجوز ان نسأل من الرسول صلى الله عليه وسلم الجنة - 00:24:56
او شيئا من اعمال الاخرة فهذا اذا كان حيا حاضرا يجوز ان تسأل الشفاعة الشفاعة في ذلك او الدعا من يدعو الله لهذا الرجل مثل ما في حديث عكاشة ابن محصن - 00:25:27
لما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم انه رأى الامم السابقة قل عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ومعه وليس معه احد والنبي ومعه الرف اذ رفعت سواد عظيم - 00:25:54
ظننت انهم امتي فقيل لهذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت الى الافق فاذا وجوه الرجال قدس وجوه الرجال قد سدت الافق ثم نظرت الى الافق الاخر فاذا هو كذلك - 00:26:15

فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب قام عكاشة بمحصن فقال ادعو الله يا رسول الله ان يجعلني منه قال اللهم اجعله من فهذا يفعل ثم قام - 00:26:33

رجل اخر فقال ادعوا الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة توقف الناس المقصود ان هذا من طلب الدعاء وطلب الشفاعة والا الجنة بيد الله جل وعلا لا يملكها لا نبي ولا غيره - 00:26:54

وان ليس للانسان الا ما سعى لو انسان مثلا سأل وليا او نبيا اعطني كذا وكذا من الاعمال اعطني كذا وكذا من الفضل يكون اذا كان هذا المسؤول غير حاظر - 00:27:13

ولا قادر على هذا الذي سئل يكون هذا من الشرك لانه جعله بمنزلة الله والسؤال الذي ما سؤال الشيء الذي ما يقدر عليه الا الله لا يجوز طلبه من غيرك - 00:27:33

معنى قول ربيعة بن كعب هنا اسألك مرافقتك في الجنة يعني ان تسأل الله لي ذلك وان تشفع لي وطلب السؤال والشفاعة جائز اذا كان حاضرا سامعة ولهذا اذا وقف الناس يوم القيامة - 00:27:52

احشر يسألون الشفاعة من الرسل لان الرسل معه ويطلبون منهم ان يشفعوا لهم عند الله ليأتي يفصل بينهم واما بعد موتهم لا يجوز ان يسأل منهم شيء من الانبياء ولا من غيرهم - 00:28:16

لأنهم انقطعوا عن الناس بالموت ولا يجيبونهم ولا يعطونهم شيء ثم ان معنى هذا قوله قوله صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود يعني اني سوف اسأل ربي لك - 00:28:40

واشفع لك ولكن لابد من عملك لا بد من العمل الذي تدخل به الجنة وتستحق به الدرجات العلا وافضل الاعمال كثرة السجود لهذا قال اعني على نفسك بكثرة السجود يعني اكثر الصلاة - 00:29:00

في هذا بيان فضل الصلاة وليس المقصود السجود منفردا وانما المقصود الصلاة ومن المعلوم انه يعبر عن الشيء يقال سجدة او سجدتين والمراد بها الركعة والركعتان قال حدثنا ابو كامل - 00:29:18

قال حدثنا يزيد ابن زريب قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس ابن مالك في هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون قال كانوا يتيقظون ما بين المغرب والعشاء يصلون - 00:29:46

وكان الحسن يقول قيام الليل قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى ابن سعيد وابن وابن ابيعة عن سعيد عن قتادة عن انس في قوله جل وعز كانوا قليلا من الليل ما يفجعون - 00:30:08

قال كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء في حديث يحيى وكذلك تتجافى جنوبهم في هذه هاتين الايتين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ولا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين - 00:30:28

جزاء بما كانوا يعملون وكذلك قوله في وقف المتقين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون يقول انس رضي الله عنه ان هذا هو الصلاة بين المغرب والعشاء - 00:30:54

يعني تجافي الجنوب عن المضاجع هو الصلاة بين المغرب والعشاء وكذلك كونهم لا يفجعون. يعني لا ينامون قبل العشاء بل يشتغلون في الصلاة حتى يؤدوا صلاة العشاء ومراده بهذا ومن قال بهذا القول - 00:31:14

ان الصلاة بعد غروب الشمس صلاة التطوع او صلاة الفريضة انها داخلة الاية الصلاة التي تقع في الليل سواء المغرب والعشاء او تطوعا وان الانسان اذا اذا صلى العشاء المغرب ثم تشاغل بالعبادة - 00:31:39

انه يكون داخلا في هذه الاية وشملت وتحصل على الفضل وليس المراد ان الاية نزلت في هذا لهذا قال وكان الحسن يقول هو قيام الليل وهذا هو الذي فيه نص - 00:32:10

كما سيأتي وكما جاء في حديث معاذ ان الرسول صلى الله عليه وسلم فسر ذلك في حديث معاذ معاذ يقول لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وجدته ليلة ليس معه احد وهو يسير - 00:32:33

انتهزت الفرصة فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه نعبد الله

لا تشركوا به شيئا الصلاة وتؤتي الزكاة - 00:32:55
الى ان قال الا ادلك على ابواب الخير بلى يا رسول الله ذكر ان ان الصلاة في جوف الليل تفسد الخطيئة والصدقة كذلك ثم تلا قوله جل وعلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع - 00:33:15
يدعون ربهم خوفا وطنا فهذا دليل على ان المقصود الاية هو الصلاة في الليل التهجد في الليل لكن عادة السلف هكذا كانوا يفسرون النص بجزء من معناه وقد ينصون على الشيء الذي يتصور السامع انه لا يدخل فيه - 00:33:39
مثل ما ذكر انس في هذه الاية سامعك متى الذي يتلو الاية يظن ان صلاة المغرب صلاة العشاء وكذلك التطوع بين المغرب والعشاء لا يدخل في هذه الاية فبين ووضح انها انه داخل - 00:34:02
فمن فعل ذلك فهو يرجى ان يكون من اهل هذه تتجافى جنوبه عن المضاجع وكذلك الاية الاخرى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ان كان مثلا معنى هذه الاية ان جوعهم الذي هو النوم قليل - 00:34:21
والكثير انهم يصلون ولكن يدخل في ذلك من قام يصلي المغرب والعشاء وكذلك الصلاة الذي بينها فانه صلى في الليل قل جزءا من الليل ومن صلى جزءا من الليل لقد تحصل - 00:34:43
على انه لم يكن من المعرضين ولا من الغافلين فله نصيب من ذلك هو المقصود الا في الاية الايتين ايتان كلاهما في تهجد الليل والتهجد يقول العلماء لا يكون الا بعد نوم - 00:35:05
التهجد لا يكون الا بعد نوم اما صلاة قبل النوم صلاة ولكن ما تسمى قال المصنف رحمه الله تعالى باب افتتاح صلاة الليل بركعتين سنة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام من النوم - 00:35:27
وتوضأ افتتح الصلاة بركعتين خفيفتين العلماء في الحكمة في ذلك منهم من قال ان المقصود بهاتين الركعتين سنة الوضوء هذا غير واضح ليس معينا او لازم بانه يتسنى ليستن شيئا معينا للوضوء فقط - 00:35:50
فانه اذا توضأ ثم اشتغل في الصلاة سواء كانت صلاة فريضة او نافلة ولكن الحكمة في هذا ان افتتاح الصلاة الركعتين الخفيفتين حتى يكون هذا مفتتح التطوير مثل ما كان - 00:36:16
صلاة الفجر قبلها ركعتين خفيفتين والسنة ان تطول صلاة الفجر تطول القراءة هذه السنة يطيل القراءة واذا طالت القراءة يلزم ان يطول الركوع والسجود لا يكن ما يصنعه بعض الائمة - 00:36:39
يطيل القراءة ان الركوع والسجود فينقره نقرا هذا خلاف السنة الرسول صلى الله عليه وسلم صلاته تكون قريبة من السواء ومعنى قريبة من السواء انه اذا خفف القراءة خفف الركوع والسجود - 00:37:01
وتخفيفه ما كان مثل ما نعرفه الان الائمة رجل قد لا يتمكن ان يسبح مرتين او ثلاثا بطمأنينة لابد يكون بسرعة وقول الفقهاء وبعض الفقهاء ان ادنى الكمال ان يسبح الانسان - 00:37:20
بركوعه وتسجوده وسجوده ثلاث مرات هذا ليس عليه دليل ليس عليه دليل من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من فعل ان هذا هو ادنى الكمال ان عمر ابن عبد العزيز - 00:37:41
لما صلى وخلفه انس قال انس لقد اذكرني هذا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له في الركوع والسجود فاذا اذا هو يسبح عشر مرات عشر مرات وانس في هذا يقول - 00:38:01
قد اذكرني في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبسوط ان افتتاح الصلاة الطويلة الركعتين هو سنة النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يتهجد بدلا سواء في رمضان او في غيره - 00:38:23
من السنة ان يركع ركعتين خفيفتين ثم تبدأ وهتان الركعتان هل تحسب من القيام الحزب المعين او لا تحسد من العلماء من لا يحتسبه يقول انها افتتاح للصلاة وكان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:38:45
يصلي اثنى عشر ركعة يقولون انها ان هاتين الركعتين عليهما ولكن سيأتي حديث ذلك وانهما داخلتان فيه قال حدثنا محمد بن طالب قال حدثنا ابراهيم عن ابن خالد عن رباح بن زيد عن معمر - 00:39:11

عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال اذا بمعناه من يطول بعد ما شاء قال ابو داوود روى هذا الحديث حماد بن سلمة وزهير بن معاوية وجماعة عن هشام عن محمد - 00:39:37

اوقفوه على ابي هريرة. وكذلك رواه ايوب وابن عوف اوقفوه على ابي هريرة ورواه ابن عون عن محمد قال فيهما تجوز تجاوز حديث ثابت ان كان جاء موقوفا ولكنه جاء مرفوعا - 00:39:56

الطرق الصحيحة نعم قال حدثنا ابن حنبل يعني احمد قال حدثنا حجاج قال قال ابن جرير قال اخبرني عثمان ابن ابي سليمان عن علي الازدي عن عبيد بن عمير عن عبد الله بن الخثعمي - 00:40:18

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال طول القيام وفي رواية طول القنوت اولو القنوت ومعنى ذلك انه اذا طال القيام طال الركوع والسجود واذا طال الركوع والسجود - 00:40:37

يكثر الدعاء ويتكرر وفي كثرة الدعاء وتكراره خشوع القلب وحضوره والالحاح على الله جل وعلا وهذا شيء يحبه الله جل وعلا ويكون في ذلك ما الح به الملح والله يحب الملحين في الدعاء - 00:41:01

والملح هو المبالغ الذي يكرر ويبالغ في الدعاء ويبالغ فيه الله يحب من كان بهذه الصفة في سعة كرمه وجوده جل وعلا بخلاف المخلوق فان المخلوق يكره ان يلح عليك بالدعاء ويكرر عليك - 00:41:30

ويتضجر من ذلك وذلك لفقره ولضيقه انه كل ما بيده محصور وهو ايضا يخشى الفقر ويخشى العواز الحاجة الرب جل وعلا بخلاف ذلك كريم جواد المقصود بهذا انه كلما قال - 00:41:54

التهجد وطال الدعاء وليس المقصود مجرد القيام فقط قال باب صلاة الليل مثنى مثنى سبق في الحديث الذي مضى في صلاة النهار انه قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى قلنا ان هذا حديث - 00:42:22

والصحيح هو هذا صلاة الليل مثنى مثنى وسيأتي ان هذا جواب السؤال سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل وقال مثنى مث وهذا احد الوجوه التي ظعف بها ذلك الحديث - 00:42:45

كذلك جاء ان احاديث مضى بعضها النهار لا تكون اربع ركعات بعضهم ليس فيها مثنى مثنى وسبق العلماء على هذا معنى قوله مثنى مثنى انك تسلم عند رأس كل اثنتين - 00:43:09

كلما صليت ركعتين تسلم ستفصل كل ركعتين بتسليم وهل هذا لازم او على سبيل الارشاد والفضل ان هذا هو الفضيل وانك لو صليت مثلا اربعا او ستا او ثمانية او عشرا - 00:43:33

بتسليمة واحدة ان هذا لا يجوز صحيح انه يجوز كان جاهل ولكن الافضل ان تسلم من كل ركعتين ومضى هذا ومضى الدليل عليه نعم قال حدثنا القعنبي عن نافع وعبدالله بن دينار - 00:44:02

عن عبدالله ابن عمران رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى - 00:44:25

سأل عن صلاة الليل معنى ذلك انه سأل سأل عن الكيفية كيفيتها منكم ركعة اما عن الكيفية وعن العدد فقال له مثنى مثنى وفي قوله صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى دليل على انها غير مكسورة - 00:44:47

ان صلاة الليل غير محصورة باحدى عشر ولا بخمس ولا اقل من ذلك ولا باكثر فصل ما شئت ولهذا قال اذا خشيت الصبح فصل ركعة توتر لك ما صليت يعني انك تصلي اثنتين - 00:45:10

ثم تصلي اثنتين وتسلم وهكذا وليس هذا محصورا ما حصر ما قال عشر ثم اوتر بركعة اصلي تمام فاوتر بركعة وهكذا وكثير من الناس يزعم او يرى انه لا يزيد على احدى عشر ركعة - 00:45:30

سواء خفف يقول هذه السنة قلنا اذا كان الانسان يأتي بها على وجهها نعم هذي السنة ولكن الاهتيان بها على وجهها ان يأتي بها على الصفة التي كان يصليها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:45:55

يقرأ في الركعة سورة البقرة او بالركعة الواحدة سورة البقرة وال عمران كما في حديث حذيفة وفي حديث عبد الله ابن مسعود لو قرأ

في ركعة واحدة ثلاث سور سورة البقرة وسورة النساء وسورة ال عمران - 00:46:17
يعني اكثر من خمسة اجزاء ركعة واحدة الانسان بهذه الصفة نعم ما يزيد على احدى عشر ركعة كان يقرأ صفحة ثم يركع او اقل يقول انا اقتصر على احدى عشر ركعة هذا غير سليم - 00:46:38
ينبغي له ثم وجاء ان ان الصلاة خير موضوع ما شئت وهذا ايضا يدل على ذلك هذا الحديث قوله صلاة الليل مثنى مت اذا خشيت الصبح فصلي ركعة توتر لك ما سبب ما صليت - 00:46:55
وغيرك فهي غير محصورة ان يحصرها في عدد معين ان اطلق الامر فصار الامر الى المصدي الشيء الذي الذي مثلا يتيسر له وان اقل بما بما استطاع وقوله اذا خشيت الصبح فصلي ركعة - 00:47:17
يوتر لك ما الا يدلنا على ان الوتر يكون وان الوتر الصلاة ركعة وحدها انها توتر الشيء الماضي الذي كان يفصل بالتسليم وهذا نص وبعض العلماء يرى ان صلاة ركعة واحدة انها غير مسنونة وغير مشروعة - 00:47:42
وهو مذهب الامام ابي حنيفة يرون انه لابد من صلاة ثلاث ركعات وان هذا هو اقل الوضوء يعني لابد من صلاة شفع قبل الوتر وهذه مسألة اخرى ايضا كونه يتعين على الانسان - 00:48:10
ان يصلي شفعا قبل الوتر وسيأتي هذا يأتي في باب الوتر يأتي الكلام على ذلك ومذاهب العلماء ان شاء الله ولكن المقصود ما دل عليه هذا الحديث فهو يدل على ان صلاة الليل غير محصورة - 00:48:29
بقوله صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح اصلي ركعة توتر لك ما مضى وهو يدل ايضا على ان الوتر يكون ركعة واحدة ولكن يجوز يكون اكثر من هذا قد جاء انه صلوات الله وسلامه عليه - 00:48:47
صلى ثماني ركعات لم يجلس فيها وقد مضى هذا. ذكرناه انما جلس في اخرها ثم قام وصلى ركعة ثم سلم كذلك اذا اراد الانسان ان يصلي هكذا جاء صلى ثمان - 00:49:12
يسردها وبعد الثامنة جلس تشهد وذكر الله ثم يقوم بدون تسديد ويأتي بركعة وان شاء صلى عشر اذا فرغ منها سردا جلس وذكر الله وتشهد ثم يقوم بدون تسليم ويأتي بركعة ويسجد - 00:49:32
وان شاء زاد على ذلك ان هذا جاهد ولكن افضل من يصلي ركعتين ركعتين كلما صلى ركعتين في هذا الحديث والوتر يكون ركعة ويكون ثلاثا ويكون خمسا ويكون سبعا يكون تسعا يكون احدى عشر - 00:49:56
كل هذا يصح لو الانسان سرد مثلا خمسا واذا صلى اربع جلس وذكر الله وتشهد ثم قام واتى بالخامسة يكون هذا كله او انه اذا صلى ستا جلس ثم تشهد ثم قام واتى بالسابعة وسلم - 00:50:20
يقول السبع كلها وتر وهكذا اذا صلى ثمانية واتى بالتاسعة بعد ذلك هنا التسع كلها وتر وكذلك احدى عشر اما اذا صلى ركعتين فسلم ثم صلى ركعتين فسلم فلا بد ان يأتي بوتر يوتر بركعة - 00:50:43
قال باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل يعني السنة هل يكون رفع الصوت هو الاولى والافضل اذا قام يتهجد في الليل او انه يخفض صوته او انه يسر به - 00:51:06
صوته لنفسه الافضل في هذا ما كان انشط للانسان اذا كان نشاطه يكثر اذا رفع الصوت يرفع صوته ولكن بشرط الا يؤذي احدا اذا كان في المسجد مثلا لا نشوش على - 00:51:26
المصلين والذاكرين كما سيأتي اذا كان في المسجد لا يؤذي النائم ان بعض الناس يريد ان ينام لا يريد ان يصلي اما ان كان انشط له او ادعى لفكره وتأمله - 00:51:50
اذا لم يجهر فيفعل ذلك - 00:52:15